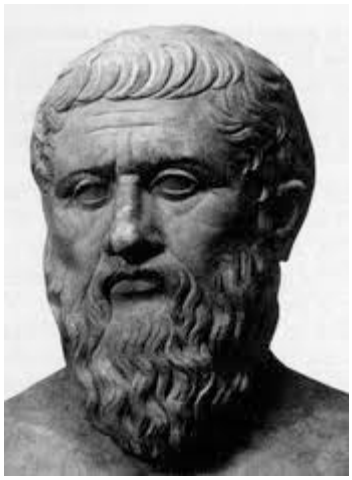

افلاطون

تأليف الدكتور مصطفى غالب

مقدمة

يمتاز افلاطون، هذا العبقري العظيم والحكيم، بأن نظرياته وآراؤه العميقة المتخلقة بأخلاق الكمال والمثالية. قد اثّرت في الفلسفة العربية. والحكمة الإسلامية تأثيراً فعّالاً.

وخاصة بعلم التوحيد، وعلم الاصول، وحدوث العالم، والمبدأ والمعاد، وخلود النفس الانسانية.
ويُلاحَظ أن الأفكار الافلاطونية، قد سيطرت على المدارس الصوفية في الإسلام بسبب ميلها الى المثالية التي تدعو إلى عدم الإهتمام بالملذات المادية، والى تطهير النفس وطلب الكمال، والتخُّلق بأخلاق الباري سبحانه وتعالى. والروح الافلاطونية ظاهرة بقوَّة عند الفلاسفة العرب والمسلمين، وخاصة فيما يتعلق منها بالنفس.
فالنفس عندهم كما عند افلاطون، هي جوهر روحاني إلهي شريف وبسيط وخالد، قادر على التجاوز من عالم الحواس والأبدان، الى عالم الربوبية والصفاء.
يقول الفلاسفة، أن النفس في هذه الدنيا هي عابرة سبيل، والعجب من الإنسان كيف يهمل هذه النفس الشريفة، ومقامه في هذا العالم المحدود، ثم ينتقل الى العالم الحقيقي ويبقى الى أبد الآبدين !!
نرى أن الفارابي، وإبن سينا، وإخوان الصفا، والكندي، وإبن رشد، وغيرهم من كبار الفلاسفة العرب، يكثرون في كتاباتهم الفلسفية من ذكر افلاطون، في معرض كلامهم عن النفس، وأنها نور من الباري عز وجل، فإذا هي خلعت البدن، علمت كل ما في العالم. وقد انتقلت افكار وآراء افلاطون الى العرب، ثم تُرجمت الى اللغات الاوروبية.
وقد أودع افلاطون في كتابه الخالد "الجمهورية" سياسته وأخلاقه ونظرياته، وجاء من بعده تلميذه أرسطو.

حياة افلاطون : (ص13)

ولد افلاطون في "اثينا" عاصمة اليونان سنة 427 ق.م .
تثقف بعد ذلك ثقافة عالية, وأقبل على العلوم وأظهر ميلا خاصاً للرياضيات. و أخذ الحكمة من "فيثاغورس", ثم تعرَّف على "سُقراط" وأعجب بعمله, و كان يميل الى الحكمة.
كان في الثالثة و العشرون من عمره, عندما كانت تحكم بلاده, الطبقة الارستقراطية, وقد طغوا و بغوا, وملأوا الارض فساداً.

فامتلأ قلب افلاطون هماً و غماً, ولماّ قامت الثورات ضدهم, و هزمهم الشّعب, وقامت الديمقراطية فأنصفت الناس بعض الشيء, ولكن هذه الديمقراطية أعدمت سقراط, فيئس افلاطون من السياسة, وأيقن ان الحكومة العادلة لا تُرتجل إرتجالاً وإنما يجب التمهيد لها بالتربية والتعليم, فقضى حياته يفكّر في السياسة, ويمهد لها بالفلسفة, ولم تكن له قط اي مشاركة عملية فيها.

وبعد موت أستاذه سقراط، حرن عليه حزناً شديداً, فاعتزل الحياة العامة, وغادر أثينا, و صار ينتقل من بلد الى بلد, و قد اتصل بأقليدس الرياضي, واطّلع على كتب عرفانية كثيرة, ثم عاد الى وطنه.

انشأ في اثينا مدرسة عام 387 ق.م وقد سمّيت "أكاديمية" لانها تطلّ على بستان اكاديموس.

استقر فيها افلاطون, وصار يلقي دروسه و حِكمَه, وإرشادته, ومواعظه, ويؤلف الكتب ويجرى المحاورات العلنية, حتى مات عن عمرٍ يناهز الثمانين, محاطاً بتلاميذته و مريديه و أتباعه الذين كانوا يُحبّونه, كما كان هو يحب معلمه سقراط.

و لماّ توفي افلاطون, و كان لا يملك شيئاً يُذكر, و لكن مشى بجنازته كل سكان أثينا, و قد ترك افلاطون آثاراً فكريه, و بحراً من العرفان الواسع, و يغرف منه طالبي الحكمة, ومحبّي الفضيلة والمثالية, و قد غاص في اعماق النفس البشرية, وعرفها حق المعرفة.

وكان قد قرأ شعراء اليونان, ونظم الشعر و لكنه بعد ان تعرّف على سقراط و سمع له, ترك الشعر و مال الى الحكمة, وأحبَّ الموسيقى, ووضع كتباً في الالحان. وقد ترك افلاطون موسوعة ضخمة عن الجمهورية المثالية, تضم علم النفس وعلم التربية والسياسة وعلم الاجتماع.

وفي رأي افلاطون, انه لن تتوفر السعادة الكاملة للعالم, إلا إذا حكَمَهُ الفلاسفة الحكماء, الذين توصَّلوا إلى معرفة الحقائق, و انكشف لهم كل شيء, وأصبحت الاشياء كلها واضحة و بارزة لهم, كوضوحها للّه تعالى.

أثار افلاطون العقلانية:(ص24)
ترك افلاطون,مصنَّفات كثيرة, أغلبهامحاورات مع تلاميذه تدور حول علومه التي أخذها عن سقراط, و مقالات عن الشرائع و الجمهورية الفاضلة.
و محتوى هذه العلوم,استقاها من فيثاعورس و هاركليتوس, فشذبها ونسّقها, ونفخ فيها من روحه المثالية, حتى جاءت كما هي عليه من السمّو والكمال الهادفين الى نشر الفضيلة و التخلُّق بالاخلاق الفاضلة, التي تؤدي الى وحدانية الله القادر و الحكيم الذي تخرج منه كل الكمالات لأنها من موجوداته.
و قد تكلم افلاطون عن التوحيد و التجريد, و التنزيه و الحكمة و عن العدل.
و قال بحدوث العالم, و بقاء النفس, و أنها جوهر روحاني, و دعا الى تحقير الملذات الجسدية, وتطهير النفس من الخطايا.
و لقد أودع في كتابه الخالد "الجمهورية" كل نظرياته الإلهية و الاخلاقية والاجتماعية, وقال ان مصدر المعرفة هي النفس, و ليست الحواس.
و قال ان النفس هي ينبوع الحقائق الثابتة والأكيدة, وهذه الحقائق تعرفها النفس قبل اتحادها بالجسد, ولكنها نسيتها, بعد هذا الإتحاد, و ان الكلّيات من المستحيل معرفتها بواسطة الحواس, لأن الحواس لا ترى إلا الجزئيات, فالعين ترى الانسان, أما الانسانية فالنفس تعرفها, لأنها كانت تراها قبل اتحادها مع الجسد.
أما باقي المعارف التي تصل اليها النفس بعد اتحادها بالجسد, فتحفظ في الذاكرة.
و افلاطون هو اول حكيم يوناني وصلت كتبه كاملة الى أيدينا.
و قد نسب إليه ستّه وثلاثون مصنَّفاً, قُسمت الى تسعة اقسام سُميّت رابوعات لاحتواء كل قسم الى أربعة مصنَّفات.
افلاطون و الحكمة العقلانية: (31)

تُعتبر المحاورات الافلاطونية, تجسيداً لما يتفاعل في أعماق هذا الحكيم, من انفعالات عقلانية, تهدف الى توعية النفوس الانسانية, التي تهفو الى المعرفة الحقّة, والإدراك الذي ينقلها من القوة الى الفعل, ويصوِّر المشاعر أدقّ تصوير, بالاضافة الى الشرح الذي يجعل القاريء يفهم ويعي المسالك الخيّرة التي يجب أن يتبعها في حياته. وقد أدخل افلاطون في اكثر محاوراته، فكر سقراط، عندما كان يجادل الحكماء والشعراء والسياسيون.

وكان لافلاطون، أسلوب سلس، عميق يهدف إلى إظهار الحقيقة التي يبحث عنها، عن طريق الأدلة والبراهين الحقَّة ويبين ما وراء هذا العالم، على وجه الكمال والدقَّة، فهو يحكي عن أحوال النفس قبل اتصالها بالبدن، وبعد مفارقتها له.

المعرفة عند افلاطون: (33)

يقول افلاطون, ان العلم و المعرفة, لا تكون بالظن والتخمين, لأن الظنّ قد يكون كاذباً, و لكن العلم قائم على البرهان.

و قد يكون بعض الظن صادقاً, ولكن بنفحة إلهية أو إلهام, لا بالإكتساب العقلي, والظن بالإجمال يدفع النفس الى العلم. هذه العلوم تضع امام الفكر, صوراً كليّة و قوانين تتكررّ في الجزئيات.

و يستخدم الفكر, الصور المحسوسة كواسطة لتنبيه المعاني الكليّة المقابلة لها, و التي تكون موجودة في النفس, ثم يستغني عن هذه الصور الحسيّة, و يصل الى المعاني الخالصة. و هذه العلوم لا تكفي بنفسها, ولكن يجب أن يكون هناك مباديء عليا يقينية, فالرياصيات, هي علوم ومعرفة وسطى, بين غموض الظن ووضوح العلم, وهي أرقى من الظن, لأنها كُليَّة و تستخدم في الفنون والصناعات و العلوم, و تعلُّمها ضروري لكل إنسان, و هي تمهّد للمعرفة و العلم, لأنها استدلالية.

و العلوم موجودة في العقل قبل الإدراك الحسّي, و هكذا يتدرَّج الفكر من الإحساس المحض,مدفوعاً بقوَّة باطنية, لأنه في الحقيقة يطلب العلم الكامل, الذي تتوق النفس إليه.

نظرية المثل الافلاطونية: (41)

هذه العلوم تظهر بعد المعرفة والإستدلال ويحصل لنا العلم بعد أن كان صوراً في العقل. فالمحسوسات والاجسام مترتبة بعضها فوق بعض في أنواع و أجناس, كذلك المُثُل تبدأ من أعلى الى أسفل, فمثال الخير والايجاد والفيض هو الأعلى, والجمال الجزئي يدل على وجود الجمال الكامل الدائم, والصانع الذي أوجد هذا العالم المنسجم
والجميل هو واحد.

والعلم ذِكر, والجهل نسيان, والتجربة هي فرصة ملائمة لعودة المعنى الكلّي الى الذهن.

وهذا العالم الأسفل الدنيوي, مثل كهف دخله أطفال مقيدون بسلاسل ثقيلة, بحيث لا يستطيعون نهوضاً ولا مشيا ولا التفاتًا, وأديرت وجوههم الى داخل الكهف, فلا يستطيعون النظر إلاّ الى جدار أمامهم مباشرة, و يرون على هذا الجدار, اشباح و أشياء تمر أمامهم, ولأنهم لا يرون إلا هذه الأشباح. فإنهم يتوهّمون أنها حقيقية فالكهف هو هذا العالم المحسوس.

و الخلاص من هذه الأوهام والأشباح, يتم بالحوار والتفكير والتأمل.

و الفيلسوف الحقيقي, هو الذي يميّز بين الأمور الخيالية وبين الحقائق, فيتجاوز هذا العالم المحسوس المتغيّر, إلى النموذج الأصلي الدائم, فيؤثر الحكمة و الحقيقة على الظن, و يتعلّق بالخير والجمال الحقيقي.

الوجود عند افلاطون: (46)

و يعتبر افلاطون أن حركة العالم بما فيه من موجودات علوية وسفلية, هي دائرية الحركة, ومرتبة و منظمّة بشكل متقن لا عيب فيه.

و هذا النظام الكلّي آية فنيّة, غاية في الجمال, وهو بلا شك صنع عقل كامل, توخى الخير والعدل الكامل.

و يقول أن الله روح كامل عاقل, محرِّك جميل, خيّر, عادل, وهو بسيط, و ثابت لا يتغير, وصادق, دائم, و هو حاضر ومستمر لا يخضع لزمان ولا مكان.

وهو ليس كما يقول السفسطائيون، بأنه عاجز عن ضبط الأشياء، محتجين بذلك، على نجاح الأشرار في العالم السفلي الذي هو الدنيا، وهذا محال، لان الانسان الصانع يعلم الأجزاء الكلّيّة الذي صنعها فيعتني بها، فهل يكون الله أقل علماً من الانسان؟ إن ساعة الأشرار آتية لا محالة، والله وتدبيره تشمل الجزئيات والكليَّات. فالطبيب يهتم بصحة البدنَ كلّه قبل الاجزاء، والفنان يسعى الى أعظم كمال ممكن، فيضع الجزء لأجل الكلّ، وكذلك الصانع الاكبر. والإنسان يجهل أنه جزءمن كلّ, و النفس غير منظورة, بينما العناصر والاجسام جميعاً منظورة, وللعالم الروحي يوجد مراتب وفي ذروة مقاماته هو الله.
وجود الله و عنايته بالعالم, حقائق لا ريب فيها, وإنكارها يؤدي إلى فساد السيرة الشخصيّة لكل إنسان, وهو إخلال بالنظام الإجتماعي وهو جريمة ضد الدولة يجب أن يعاقب عليها القانون.
وقد ينكر المرء الله تماماً, و قد يؤمن به وينكر عنايته بالوجود, وقد يؤمن به وبغايته وينكر كماله وعدالته. و يتوهم أنه يستطيع شراء رضاه, ببعض الطقوس والقرابين دون نية صالحة. والبدعة الثالثة أشنع, وهي الأيمان بالله ونكران عنايته وتدبيره للعالم. وهذا الاعتقاد يدلّ على عدم معرفة الله .
افلاطون و العالم: (ص51)
شاء افلاطون أن يبرهن, كيفية تكوين العالم فقال:
ان كل ما يحدث, فهو يحدث بالضرورة عن علّه و سبب وله صانع, و ان الصانع كلّه خير فقد اراد أن تحدث الاشياء شبيهة به على قدر الامكان, فرأى ان العاقل اجمل من غير العاقل, و ان العقل لا يوجد إلا في النفس, فصوّر العالم كائناً حيّاً عاقلاً.

فالعالم واحد و صانعه واحد, و نموذجه واحد وأما النفس, فهي سابقة على الجسد, صنعها الله من الجوهر الإلهي البسيط, تنفعل بالسرور, والحزن, والخوف, والرجاء, والمحبة, والكراهية.

تستطيع أن تخالف قانون العقل, فتصير شريرة حمقاء, فتضطرب حركتها و تُنزل النكبات في العالم.
و أما الجسم العالم, فقد كان في الاصل مادةً رخوة, غامضة, لا تُدرك بذاتها بل بالاستدلال وكل ما نعقله عنها أنها قابلة للتغيُّر.
ونحن نرى, ان ما نسميه ماءً, إذا تكاثر صار مادة صلبة وحجارة, وإذا تخلخل صار هواء وريحاً.
وان الهواء إذا اشتعل تحوَّل ناراً, وان النار إذا تقلَّصت و انطفأت, عادت هواء. وان الهواء إذا تكاثف صار سحاباً و ضباباً و هكذا دواليك.
و هذه العناصر الاربعه هي: الماء و الهواء و النار و التراب.
و النار مؤلفة من ذرات هرمية تشبه سن السهم, وهي اسرع الأشياء و انفذها.
والهواء مؤلف من ذرات ثمانيه.
والماء مكون من ذرات مكعبه.
ضلَّت هذه العناصر مضطربة و هوجاء, حتى عيَّن الصانع لكل منها مكانه ورتب حركتها.
فجعل الكواكب و الشمس و القمر, وجعل لكل منها نفس تحركه.
ثم صنع النفوس العاقلة الخالدة.

النفس عند افلاطون:

يقول افلاطون، أن الانسان هو النفس، وأن الجسم هو آلة لهذه النفس.
ومسألة خلود النفس أخذت الكثير من عناية افلاطون، فأشار اليها في جميع كتبه، ويقول أن الأحياء يبعثون من الاموات، لان النفس لا تموت بموت الجسد.
كانت النفس قبل الولادة، وستبقى بعد الموت، لإن الجسم المركَّب يتحلل، ولكن الجوهر الروحي البسيط، فلا يجوز عليه التحول والانحلال، والنفس بسيطة ثابتة لا تقبل الموت.

الاخلاق عند افلاطون:

يقول افلاطون، أن الإنسان الحكيم والسعيد، هو من حقّق في نفسه الاعتدال، وضبط شهواته، وأما الشقي فهو من استسلم لميوله ونزواته.
والشهوة هي جزء من النفس، وهي تميل الى الإسراف، إن لم تُقاوم، مثلها مثل وعاء مثقوب تصب فيه الماء فلا يمتلىء، او مثل الأجرب الذي يحك جلده بقوّة فيزيد ألمه وعذابه، أو كسبع جائع يمزق فريسته ويأكل ولا يشبع، أو كمسخ له عدة رؤوس، هذا المخلوق لا يمكن ان يحبه الناس، ولا يرضى عنه الله، ولا يمكن معاشرته، ولا يذوق طعم السعادة.
وإذا صار حاكماً، فإن دولته أشقى الدول، والسعادة لا تقوم بالشهوة القوية، ولا بالملذات المادية.
ولكن السعادة تقوم بالحياة الفاضلة، وهي تمتاز بقلة الانفعال، وضعف الشهوة إن الذين يطلبون السعادة بالرذيلة واللذات المادية، تنكّل بهم الطبيعة شرَّ تنكيل.

الفضيلة عند افلاطون: (ص 69)

يرى افلاطون أن الفضائل ثلاث:

1 الحكمة، وهي فضيلة العقل وتوصل الى الحق.
2 العفَّة، وهي تقاوم الشهوة، وتخفف الاهواء فتصير النفس هادئه والعقل حر.
3 الشجاعة، وهي ترويض النفس لتجعلها قوية فلا تشعر بألم الحرمان.

وإذا حصلت هذه الفضائل للنفس، وخضعت جميعها للعقل تحققت لها العدالة، وهي اعطاء كل شيء حقُّه.
وينتج عن العدالة، الحب والإحسان التام الشامل للأصدقاء والأعداء، ويتحقق للنفس النظام والتناسب في الاعمال والأفعال فلا تقوم بالإساءة للغير لأن الإساءة للغير هي اساءة للنفس أولاً.
يقول سقراط: "إن خيّرت أن اكون ظالماً أو مظلوماً، فسأختار المظلوم، لأن الظلم خسارة وقبح، وإذا نزلت المصائب على الانسان

الفاضل وعُذِّب وصُلِبَ، فهو سعيد بعدالته، وأما الطاغية الذي ينكّل بالناس، فهو شقي يستحق الرثاء، لأن الظلم هو أعظم الشرور"
وليست المسألة إن كان الظالم منتصراً ولكن إن كان سعيداً أم شقي.
وعلى الظالم ان يكفّر عن آثامه، والتكفير هو تحمُّل القصاص العادل، وكل ماهو عادل فهو جميل.
والقصاص هو خير ليستقيم به النظام، ولتخلص النفس من شرَّها الذي هو أعظم الشرور، والقصاص يجعل الظالم أحسن حالاً، لأنه يشعر بأنه شفي مو شرّه.
أما الذي يحتفظ بشرِّه فهو أشقى الناس، لان الجسم المريض أهون على صاحبه من النفس المريضة.
وكما ان المريض يسعى الى الطبيب ويتحمَّل الكي والجراحة، فعلى الخاطئ أن يسعى الى القاضي بنفسه، ويعترف بخطيئته، ولا يكتمها في صدره، ليأخذ القصاص العادل.
الجدل الصاعد والاخلاق:(74)
حاول افلاطون تركيز دعائم الأخلاق والفضيلة وسلك درباً آخر من اجل ذلك، هو الترقيّ والصعود، والهدف هو الحياة المتصَّفة بالحكمة، والتخلُّص من الجهل الذي يمنع الحكمة.
لأننا إذا تأملنا النفس وجدنا فيها قوةً عظمى تحركها أبداً، وهي الحب.
والحب هو قلق دائم، وشوق الى الخير ليملأ فراغ النفس.
ويتجه الحب أولا الى جمال الأجسام والأشكال وعند هذا الجمال، يقف الكثيرون، ظانين أنه الغاية، ولكن النفس الحكيمة، تدرك أن هذا الجمال زائف وزائل، فتتجاوز هذا الوهم ثم تسعى إلى جمال النفوس مهما كان الظاهر دميماً، فتتعلق بها، ثم ترقى الى جمال الفنون ثم الى جمال العلوم، ولا تزال تصعد من علم الى علم حتى تبلغ الجمال كلّه، فتقف متأملة وتتهيأ لمشاهدة الجمال المطلق، غير الفاني. وفي مراحل البحث عن الحب الحقيقي، التي تقطعها النفس، يكون هدفها الوصول إلى ضالتها، وهي الفردوس المفقود الذي تحن اليه بكل جوارحها، فتزدري الجمال الزائل، الذي يملأ النفس جنوناً وتتعلق بالجمال الدائم.

أفلاطون ومدينته الفاضلة: (ص 77)
يُشيّد أفلاطون مدينته الفاضلة، على اساس متين من العدالة، فيقول: إن الفضيلة هؤ أساس عدالة الفرد والسياسة العادلة، هي أساس المدينة الفاضلة.
والمجتمع هو الذي يتألف من مجموعة افراد عجز كل واحد منهم عن قضاء حاجاته وحده، وهو بحاجة الى حكومة عادلة تنظم هذه الحاجات، وتعطي كل ذي حق حقه، وير افلاطون ضرورة وجود هذه الحكومة الفاضلة، ويصف تفاصيلها.
افلاطون ومعاذلة النفس: (114)
يقول افلاطون مخاطباً نفسه:
يا نفس! استيقظي واحذري الغفلة والنسيان، وتخلَّصي من كدورات الطبيعة واستعيني على ذلك، بالخضوع والابتهال من ينبوع الخير، ومُبدع العقل والحكمة والرحمة، تحيي بذلك وتسعدي.
يا نفس! إن مبدع الأشياء ومنشئها، صنعك وأبدعك وصورَّك، فحافظي على هذه الصورة، واعلمي أن جميع ما في هذا العالم، إنما هو تمثيلات وتشكيلات وأوهام، لأن الحقيقة في العالم الروحاني، فشاهديه بالعقل، لتشعري باللذَّة الدائمة الأبدية.
واعلمي يانفس! أن علم الجسم المركب زائل ومفارق، فخذي العلم البسيط قبل غيره.
يا نفس! هذا جرم الارض، هو أثقل الاشياء وذلك لرسوبه، تحت سائر المواد، ولذلك صار كثيفاً قاسياً.
ثم يتلو هذا الجرم، جرم الماء وهو ألطف من الأرض وأصفى وأشرف، ثم جرم الهواء الذي هو الطف من الماء، ثم جرم النار الذي هو الطف العناصر الأربعة وأشدها نوراً، ثم أجرام الفلك المنظمة والتي هي أقصى الأجرام كلها، وكلها متشكل بالشكل الدائري، وهو أتم الاشكال، دائرة دون دائرة، وينتهي الى كرة الارض، وما يحيط بهذه الأجرام كلها، هو النور الإلهي الشريف وهو الطف الأنوار وان سائر الاشياء دون هذه الانوار لاحياة لها، فبها تكون الأحياء، والخارج من

هذه الانوار الإلهية، هو ميِّت لا محالة. واما جوهر النفس البشرية، والمحيط بها هو العقل النوراني، وهو الطف الموجودات وأشرفها وأعلاها منزلة، وهو مرتب تحت الأفق الأزلي تبارك وتعالى والآخذ منه بدون وسيط.

افلاطون والانسان المخادع لنفسه في الطبع: (119)

يتحدث افلاطون عن غرور الانسان وخداعه لنفسه، فيقول: انها من افعال العقول الناقصة. فيقول:

يا نفس! لا تذمي الدنيا وتقولي، هي دار خديعة وغرور، فهي ليست كذلك إلا عند ذوي العقول الناقصة والجهال وأهل النسيان، ولو كانت دار خداع وغرور، لكانت كذبت على الناس وأظهرت أجمل ما عندها، ولكننا نرى الإنسان فيها، يوم محزون ويوم مسرور ويوم متلذّذ، ويوم متألم ومتوجِّع، وهي تظهر لنا كل ما عندها، ولا تخدع أحداً، ولا تجدي ايتها النفس أحداً في هذه الدنيا نال فرصةً طيبة إلا أعقب ذلك غصَّةً وألماً. فليست الدنيا مخادعة دائماً، ولكن نفس الإنسان هي الخادعة لأنها ناقصة، ولأن العقل الضعيف، يغتر ببعض نعيمها، ويعتقد أنه دائم، فمتى خدعت الدنيا وهذه حالها.

يأ نفس! لا تكن أخلاقك في هذه الدنيا كأخلاق الطفل الذي لا عقل له، إن أطعمناه ورفقنا به رضي وضحك، وإن شددنا عليه بكى وغضب فهو ضاحكٌ ثم باكٍ، وراضٍ ثم ساخط.

يا نفس! إن هذه الدنيا رُكبت من خير وشر، ونعيم وبؤس وشدَّة ورخاء وينبغى أن لا تبقى النفوس غافلة فعليها ان تنتبه وتستيقظ وتلجأ الى العلم الثابت، الذي هو الحكمة والمعرفة بحقائق الأشياء، وأن هذه النفوس سكنت هذه الدنيا لتتعلم وتتكامل، فإذا تشاغلت بالنعم والملذات ضيعت مطلبها ونسيت هدفها، الذي من أجله خُلقت.

وإنما شرحت لك يا نفس، هذا الشرح لئلا تكوني في رتبة الذامين للدنيا عند سخطهم عليها، والمادحين لها عند رضاهم عنها.

وهم بالحقيقة، لا ذامين ولا مادحين، بل هم تائهين ضالين، قد أضاعوا طلبهم ونسوا هدفهم واستعملوا آلة أجسامهم بغير علم يقينى.

يا نفس! إن هذه الدنيا دار علم وبحث واختبار للمتألمين، فتأملي يا نفس، جميع معانيها وصورها، المصنوعة من مواد محسوسة زائلة وبائدة، واعلمي انما هذه الصور هي وهمٌ وضلالٌ، ولكنها تشبه قليلاً، الحياة الحقيقية الدائمة والأبدية.
فما دمت يا نفس في عالم الطبيعة، فلا تطلبي لذّة، وليكف كل جهدك، بالبحث والإستكشاف واكتساب العلم، وإذا تشوقت إلى اللذات والسرور الدائم، فانزعي لباسك الكدر، والبسي حلتك النظيفة، ثم سيري في عالم اللذات الحقيقي وتصوَّري بصورك الجوهرية الدائمة الباقية، فتبدأ سعادتك وأنت ما زلت في عالم الكون والفساد.
تيقَّني يا نفس! كل ما شرحته لك واعقليه، واعلمي أن مهلكات النفس ثلاثة أمور:
أولها: الشرك وسائر أنواعه.
والملذات: وسائر أنواعها.
والظلم: وسائر أنواعه.
ويجمع هذه الانواع كلها أصل واحد، وهو حب الدنيا، فتحَّرزي يا نفس من الدنيا، واعرضي عنها، وانظري إليها بعين الخائف الوَجِل منها، وكوني منها كالطائر الذي عرف الفخَّ المنصوب له، فا نحرف عنه وحِذره. واعلمي يا نفس! ان تحرزك وهربك من الشرك يذهب بك الى مرتبة التوحيد.
وان تحرُّزك من الظلم، يذهب بك الى مرتبة النور والصفاء.
وأن تحرُّزك من الملّذات، يُريحك من الخوف والحزن والجهل والفقر.
فتيقني يا نفس! حقيقة هذه المعاني، واعلمي أنها تنجيك من الهلاك.
يا نفس! تأملي حكمة المبدع الخالق، واعلمي أن الانسان، لم يخلق لهذه الامور التافهة من ملذات عابرة، ولكن خُلق للعلم والعمل به. أنظري أيتها النفس الى الثمرة التي خلقت للأكل، كعنقود العنب مثلاً: فهو يبدأ لا يصلح لشيء، ثم ينمو ويسير الى الحموضه، فيصلح أكله قليلاً، ولكن عندما يكتمل نموه يصبح لذيذ الطعم.

فكذلك الانسان، يبدأ في هذا العالم المحسوس لا يصلح لشيء من المعاني التي خلق من أجلها. ثم يبدأ بالتعلُّم، وإذا روّض نفسه ليصل الى رتبة أعلى وحصل على المادة الكبرى المكمِّلة فتجعله عالماً متكاملاً .

يا نفس! إن المبدع الخالق جلَّ اسمه ينطق بكلام الى المستمعين إليه وليس كلُّهم يريد الاستماع والفهم، بل منهم من يحتاج الى ترجمان ووسيط، يتوسط بين الناطق والسامع، وذلك لضعف التصور عند السامع وعدم فهم القول.

فلا تكوني يا نفس من الجوهر الذي يحتاج الى وسيط، فإن المترجم قد يخون في تعبير الكلام، وقد يُحرِّف القول ويغيره.

افلاطون وانعدام اتفاق الاعراض الحالة في الجوهر:(126)

يقول افلاطون في الفصل الثالث:

يا نفس! إن الأعراض الحالة في الجسم، الذي هو الجوهر الكثيف، مختلفة ومتكاثرة، وانت وحيدة، وهي خادعة وانت ناصحة. وموجود حق، وهي زائلة، وانت خيرٌ دائم وهي زخارف فانية.

إعرضي يا نفس عنها واحذري استعبادها إياك وخذلانها بك، فلا تخرجي يا نفس عن ذاتك الوحيدة الحقَّة الشريفة.

يا نفس! حتى متى أنت فقيرة هاربة، من الحر الى البرد، وتارة من البرد الى الحرّ، وتارة من الجوع الى الشبع، واخرى من الشبع الى الجوع.

إن اسرفت بالحلاوة افتقرت الى الملوحة وإذا كنت فقيرة من المقتنيات ووصلت إليها، أصابك الخوف عليها مادامت معك، وإن فارقتك زال عنك الخوف، ولكن حلّ مكانه الحزن والغمّ.

إنزعي يا نفس هذه الحالة التي أنت عليها، فهي كلها أمراض وآلام، لا تأسي لمفارقة الأحزان والهموم والخوف والفقر، فهذه كلها علامات الجهل والضلال، ومن استسلم لها فقد هلك.

يا نفس! تيقني أنك خلقت من أصل أنت فرعه، وإن ابتعدت، فما يزال بينك وبينه صلة ورباطاً، وهذه الوصلة والرابطة تستمد الحياة من

الأصل. ولو انعدمت هذه الرابطة والصلة، لصارت كغصن الشجرة اليابس، ولأوجب قطعها، واعلمي انك راجعة الى مبدئك الذي هو أصلك، فتهذبي من اوساخ الطبيعة واوزارها، التي تعرقل سيرك الى عالمك وأصلك.

يا نفس! هذا عالم الطبيعة، هو محل الفقر والخوف والذل والحزن، واما عالم العقل فهو محل الغنى والأمن والعز والسرور، واعلمي انه من المستحيل أن يكون الانسان غنياً وفقيراً، خائفاً وآمناً، عزيزاً وذليلاً في نفس الوقت، وكذلك من المستحيل ان يجمع حب الدنيا، وحب الآخرة، فهذا من باب الممتنع أشد الإمتناع.

يا نفس! إنه من نزع سلاحه واستسلم (ص 129)

لعدوّه وجب أسره، ومن قاتل بسلاحه وحمى نفسه ولم يستسلم لعدوّه وجب قتله وكل نفس جاءت إلى هذا العالم الدنيوي لا بد لها إما القتل، وإما الأسر.

فمن اختار الأسر، فقد اختار طول العذاب ومن اختار القتل، فقد مات عزيزاً، وكان موته راحة ابدية من ذلّ الأسر والعبودية.

يا نفس! إذا اردت عدم الاستسلام، اقصدي الأصل، واغرسي بذر الزهد في الدنيا وربّيه واسقيه بكل اخلاص وصدق بدون تمويه ونفاق.

يا نفس! لا تكوني جبانة وخائفة، ولا تترددي فتهرب منك الشجاعة وتصبحي خائبة خاسرة، فإن لك راحة كبيرة، وفائدة عظيمة.

يا نفس! ابتدئي بالقيام بجزئيات الخير ولا تقتربي من الامور الخسيسة الدنيئة فتكتسبي طبعاً مخالفاً لطبعك، ويمنعك ذلك من الرجوع الى وطنك الأصلي، واعلمي أن الأفعال الشريفة فهي من جنس بارئها.

العالم الطبيعي صفو وكدر فما على النفس إلا أن تتجرع كدره قبل صفوه: (ص131)

يا نفس! تطالبين بالإستقرار وانت في عالم الطبيعة، وأي استقرار يوجد في عالم الكون، في هذا العالم صفو وكدر، فتجرعي كدره قبل صفوه، واعلمي أن شرب الصفو بعد الكدر خير من شرب الكدر بعد الصفو.

فلا تغتري يا نفس بأن عالم الطبيعة فيه صفو، وإذا وُجد فهو ليس بحقيقة، بل هو كدر كله، وانما ضربت لك مثلاً. فإن أردت الشيء الصافي الهنيء فاطلبيه في غير عالم الكون والطبيعة.
وإن طلبتيه من معدنه وجدتيه، وإن لم تستطيعي فقد اقترنت بك الأحزان والهموم.
يا نفس! ليس الزُّهد أن تتركي اللذات واصلاح المقام والحال، وإنما الزهد هو التحوُّل عنها والشوق الى مفارقتها.
فعليك ان تشتاقي الى الموت والرضا به، فالخوف من الموت تكون الهلكة وبالتشوق إليه تكون السلامة. أليس تعلمين يا نفس، ان بالموت الطبيعي تنتقلين من الضيق الى السعة، ومن الفقر الى الغنى، ومن الحزن الى السرور، ومن الخوف الى الأمن، ومن التعب الى الراحة، ومن الألم الى اللذة ومن المرض الى الصحة، ومن الظلمة الى النور؟
فلا تأسي يا نفس، على ترك حلل الشر والشقاء وتلبسي حلل الخير والبقاء.
يا نفس! تطالبين بالإخوان والأصحاب في عالم الطبيعة، وقد علمت أن ذلك من جنس الممتنع، وإنما يوجد ذلك في عالم الروحانيين لصفاء ذواتهم، فإذا أحببت ذلك، فصيري الى هناك لتظفري بكل ما تطلبين، ولا تأملي بهذا العالم، لان أهله أسرى ومماليك.
يا نفس! اعلمي وتيقني أن أربعة أشياء تسبب هلاكك لا محالة: وهي: الجهل والحزن والفقر والخوف (ص135)
فاعلمي أن من بحث عن العلم وعدم الجهل ومن تخلى عن كثرة المقتنيات عدم الحزن ومن عفَّ عن حب الشهوات عدم الفقر. ومن تشوّق الى الموت رضيَ به وعدم الخوف.
يا نفس! الجاهل لا يعلم حقيقة الاشياء والساعي لامتلاك الاشياء الخارجة عن حاجته، حزين طول دهره، ومن أراد الشهوات فهو فقير أبداً.
والخائف من الموت، لا أمان له، فهل هناك أشقى من نفس جاهلة حزينة فقيرة خائفة؟

يا نفس! لو أنك سعيت الى مرتبة الصبر، والابتعاد والافراط لحب الامور المادية، لذهب عنك الخوف والفقر.
فلا تجمعي مع الحزن والأسر والغربة، الفقر والخوف فتهلكي.
يا نفس! إن الموت مع الصبر والثبات هو عزّ، والموت مع هزيمة النفس وفشلها هو ذلّ.
يا نفس! الى متى انت تطوفين في هذا العالم، ذاهبة راجعة؟
تتخذين الخلّان والأصحاب، وليس من خليل الا وله جانب من الغدر والخذلان لكِ، وانت تضمرين الوفاء والمساعدة، فإذا مرض تُشافيه، وإذا أذنب تُطهريه، وهو يقابلك دائماً بجوهره وطبعه، ثم يعقب ذلك بالقطيعة والفراق، من دون ذنب جنيته، ولا شرٍ صنعته.
فأنت في كل حين، متجرعة من الفراق غصصاً وفاقدة وفاء الأخلّة، على غدرهم بك ووفائك لهم وظلمهم لكِ، وانصافك إياهم. فلا تتعظي من تجربتك معهم ولا تعتبرين، فحتى متى والى متى تصاحبين الاشرار الظالمين والخونة الغداري، أهذا جهل منك وعمى عن طريق الصواب؟

افلاطون ينصح نفسه بعدم مصاحبة الاشرار: (ص 143)

يوجّه افلاطون الى نفسه النُصح طالباً منها الإبتعاد عن قرناء السوء لأنهم كلهم سواء.
ويقول في الفصل السادس:
يا نفس! لو شرب المرء من الماء شربة واحدة، فهو سوف يعرف الماء كلّه، ولو نظر الى حفنةِ ترابٍ فقد رأى التراب كله، وإن إختلفت ألوانه، فهو لا يختلف في الجوهر وان المصاحب للأشخاص الذين هم من طبيعة واحدة، وجوهر واحد، فإن الواحد منهم يخبر عن الجميع.
فكل شكل الى شكله يحنّ، وكل نوعٍ الى نوعه يُضاف.
يا نفس! انت صافية فلا تعجبي بالكدر وانت مضيئة فلا تعجبي بالظلام، وانت حيَّة ناطقة فلا تعجبي بالأموات، وانت طاهرة نقية، فلا تعجبي بالمدنسّين، وثقي يا نفس فيما ذكرته لك، تكوني من الفائزين.

يا نفس! كيف يشتغل الغريق في صيد السمك، وكذلك ساكن الدنيا، كيف يسعى لخلاص نفسه وهو غارق في بحرها.
يا نفس! إن طريق النجاة، يكون بحسب ما تعرفي وتختبرين، فإن كانت معرفتك بالمعقولات وآثرتها على غيرها، فنحوها تتجهين، وإن كانت معرفتك بالمحسوسات فقط نحوها تتجهين وإليها تُنقلين.
يا نفس! هذه دار المحسوسات ودار المعقولات حاضرة بين يديك، وكلاهما قد خبرتيه وشاهدتيه فاختاري أيهما شئت، فإن اخترت البقاء في دار الحسّ فاقيمي بما عرفتيه، وإن أحببت دار العقل، فينبغي لك تغيير اتجاهك الى دار البقاء، فتنتقلي من مرتبة الى مرتبة حتى تنتهي الى المستقر الأبدي. وإذا كنت مازلت تتذكري الطريق إليه فاحذري أن يحول بينك وبينه النسيان والخوف فتضيعّي وتتوهمي.
وإن كنت يا نفس ناسية لهذا الطريق فاستعيني بسالكيه فإنهم أئمة الهدى والأدلاّء على مسلك الأعلى للوصول.
واعلمي يا نفس أن كل من يسير لينتقل الى العلاء عليه أن يكون خفيفاً صافياً نقياً ليكون أسرع في سيره الى غايته.
وإن كان ذاهباً نحو الأسفل يكون ثقيلاً كدِراً، وعلى حسب كدره وثقله تكون سرعة ممِّره.
يا نفس! إن الأصناف الشريفة تأتي الى دار الطبيعة لتُختبر، فإذا استعملت المحسوسات فقط نسيت عالمها، فلا تعود تتذكره، وتموت مع جريان الطبيعة.
وإذا عادت وتذكرت فهي تحيا بعد مماتها حينئذ تتذكر، ثم تبحث عن كل المعاني التي نسيتها، وكلما عقلت شيئاً مما نسيته تجلىّ بصرها وقويت صحتها وفارقت مرضها عند ذلك تدرك ببصر عقلها، أن جميع ماشاهدته في عالم الحس، إنما هو خيالات أشياء غير حقيقية، فترجع الى تأمُّل المعاني الحقيقية والحياة الدائمة السرمدية.
يا نفس! تأملي وقولي واعلمي، أن العقل للنفس كالأب، والطبيعة كالزوجة، والنفس تميل تارة الى الاب بالنسب وتارة تميل نحو الطبيعة.

ولكن يا نفس لا بد لك من ابيك، لانك موصولة إليه بالنسَّب ولا يمكن أن ينقطع الوصال.

افلاطون يقود نفسه الى النجاة: (ص 149)

في الفصل السابع ، يستمر افلاطون في تقديم النصائح لنفسه، محاولاً ارشادها الى الطريق المستقيم، حيث المنفعة، والنجاة والابتعاد عن الأماكن الوعرة والمهالك فيقول:

يا نفس! حتى متى والى متى اسوقك الى النجاة فلا تنساقين، وانت تسوقيني الى دار الهلاك والمضرَّة لي ولك، فلا انساق معك؟!

فإذا وجب الخلاف بينى وبينك، فليس هناك، إلا الفراق، ويمضي كل واحد منا حيث يهوي ويريد.

يا نفس! ما أنت منصفة ولا عادلة ولا عاقلة، أبوك مقبل عليك يعاتبك ويؤدبك وأنت معرضه عنه ومقبلة على هذه الدنيا وخداعها، والتي لا تثمر إلا الأحزان والهموم والمخافة والفقر.

يا نفس! إن المواعظ والتنبيه تصقل النفوس من الصدأ، وإن إزالة الصدأ الخفيف يزول بالمواعظ.

أما اذا تراكم واتحَّد مع النفس، فلا يزول إلا بالنار ولا يجلو هذا الصدأ إلا بدخولها في النار لترجع الى نقائها.

يا نفس! كم من خليل يؤذيك ويحسدك ويُفقرك ويُحزنك ويعميك ويغشك وتتجهين بالبصر إليه، وتحاولين إرشاده فيطغى عليك.

وما ذا تنفعك المقتنيات الزائلة البائدة التي لا حقيقة لها، والأماني الكاذبة التي لا وجود لها.

فانت بائسة أبداً ومحتاجة فقيرة خائفة حزينة ذليلة مسكينة،

وهذا الذي تتوهمين أنه خليلك، هو مسوغ بالذهاب عنك، ويذيقك غصص الفراق والضلال، وهذا يجري عليك بضلالتك ونقصك وعماك وجهلك، وكم هو الفرق بين هذا الخليل، وبين خليل غيره تصحبينه.

إن افتقرت أغناكِ، وإن ضللتِ هداك، وإن جهلت علَّمك، وإن عميت بصَّركِ لا يريد منك مؤنة ولا كلفة، ولا اهتمام ولا خدمة، وهو معك

أبداً، ولا تخافين انقطاعه عنك ولا فقداً ولا فراقاً، وكلما دمت معه اكتسبت شرفاً ومن نوره نوراً ، ومن علمه علماً وبصيرة، ومن غناه عزاً، يعطيك مقتنيات دائمة أبدية ويصلك بصلاتٍ حقيقية، فأنت معه رابحةٌ غير خاسرة، فاقتربي به، وبه اتحدي.

افلاطون يستبدل الصاحب السيء بآخر خير: (ص155)

يا نفس! قبل ان تتركي عالم الكون والفساد، تواصلي مع عالم العقل، وقبل ان تفارقي قرينك الغادر الدنيء الفاني تخلي عنه رويداً رويداً، وتواصلي مع خليلك الآتي.

يا نفس! ما من احد يسكن في موضع إلا وينتهي أن ينتقل الى أشرف وأوسع وأبهى، فما بالك يا نفس تؤثرين السكن في الأماكن المظلمة الخربة الموحشة وتتركين المساكن النيّرة المضيئة المؤنسة فالى متى تكونين من عُمّار البيوت الخربة، ومنازلك الأولى الحقيقية معطَّلة منك خاوية.

يا نفس! تيقَّني مما أقوله لك وتدبريه، وإن أردت التحقق، فتوجهي الى غير ما تدركينه بحواسك الخمس.

وإذا أصرّيت على النظر والسمع والذوق والشم واللمس، فأنت إذا سائرة في طريق العطبِ والعذاب والهلاك.

يا نفس! إن كلمة "التقوى" ينبغي أن تعقليها وتنيقين معناها، فالتقوى هى الإتقاء من الأشياء الضارة لك، واتقاء المضرَّة يكون بمخالفة الهوى، وعليك ان لا تؤثري الحيرة والشك والضلال.

يا نفس! إحذري الخطأ في سياستك لأن ثمرة الخطأ هو العذاب، والخطأ والزلل لا يثمران إلا خطأً وزللاً وسوء العاقبة، وإن ثمرة الهداية هو النعيم بعينه.

بالعلم الحقيقي تكون السعادة وبالجهل تكون الظلمة: (ص 159)

يتابع افلاطون تقديم النصائح والارشادات لنفسه فيشرح لها، ان بالعلم الحقيقي والاتصال بالخالق تكون السعادة.

أما إذا جهلت النفس هذه الامور وتنكَّرت لها بكثرة الأوهام، فتقترن بألوان العذاب والآلام.

فيا نفس! لتكن أهدافك كلها العلوم والمعارف الحقيقية، فإذا حصلت عليها، أصبحت تميزّين الحق من الباطل، واصبح بصرك حاداً ونورك مضيئاً، وتنسين الجهل والعمى والخطأ.
يا نفس! إذا أردت أن تعرفي حال النفس بعد مفارقتها الجسد، فانظري الى حالها وهي ملازمة له، فإذا كانت مهتدية وصائبة فستكون العاقبة السعادة والهناء وإذا كانت خاطئة، فيكون مصيرها الشقاء والخسران.

النفس ترغب في النعيم والسرور وتزهد فيهما وتنحرف عنهما: (ص 161)
في الفصل العاشر من كتابه "معاذلة النفس"
يقول: يا نفس! إني أتأمل حالك فيطول عجبي! إنك تظهرين بالقول انك زاهدة في الشقاء والأحزان، ولكنك راغبة فيها وملازمة لها، وتظهرين أنك راغبة في النعيم والسرور، ولكنك منحرفة عنهما، ومستوحشة من الطريق اليهما.
وهذا يا نفس! فعل مختلف ومتناقض، ولا يظهر من مؤمن موحِّد، بل فيه شرك وشك وتركيب، لأن الموحِّد فعله واحد لا اختلاف فيه، وقد تبيَّن الآن يا نفس، أنك لم تتخلصي من غشك، ولم تتهذبي، ولم تجلي الصدأ المتراكم، فبادري بالجلاء والصقال، قبل ان يستحكم في ذاتك، وإن كان هذا الصدأ مستحكماً، فعودي الى النار وانسكبي فيها لتخرجي منها صافيةً نقية.
يا نفس! تيقَّني أولاً، أن الموت ليس هو إلا غيبة الجسد عن النفس، فإذا تيقَّنت من ذلك، وإذا تقرر هذا في علمكِ فستعرفي أن الإنسان الحكيم العالم هو عالم عند حضوره، وهو حكيم عالم عند غيابه، لأن حكمته وعلمه ينتقلان معه أينما ذهب وأينما سلك.
لأن شجرة الخير، لا تثمر إلا خيراً.
وشجرة الشر لا تثمر إلا شراً.
كيف سهت النفس عن ذاتها، وانهمكت بالرذيلة والشهوة: (ص163)

يلاحظ افلاطون أن النفس عندما هبطت من العالم العلوي، تعلّقت بالامور الشهوانية، والموجودة في عالم الكون والفساد، وابتعدت عن معانيها الذاتية الخيرة، الطامحة الى الكمال.
فقال مرشداً نفسه:
يا نفس! لقد جئت الى عالم الطبيعة واختبرتيه، فهل رأيت شيئاً، غير الأمور الموحشة والمضجرة والروائح الكريهة، والملموسات النجسة الدنسة، فلما اغتبطت بها، وأعجبت بها، وعشقتيها، ونسيت معانيك الذاتية الشريفة، وعندما عرفت خطأك وزللك، أحلت الذنب على غيرك.
هيهات! هيهات! يا نفس، ليس الذنب إلا من جناه، وليس الخطأ إلا من ارتكبه، فتلافي يانفس خطأك وزللك، واعلمي أن ما وقعت فيه، هو من هواك وشهوتك.
يا نفس! كل مكروه أصابك هو فيك، فاذا وردت المصائب عليكِ ولم تعرفي السبب وأصله، فلا تحيليه على غيرك، واعلمي ان سببه وأصله، خطأك القديم الذي نسيتيه، لأن من دخل دار المصائب، واصابته مصيبه هي من نفسه وخطأه، وقد حُذر منها فلم يحذر، وخوِّف منها فلم يخف، ونُصح فلم يقبل واتبع هواه وشهواته.
يا نفس عندما كنت خارج السجن، وكنت تسمعين الاخبار وتبصرين الأشياء، ولمّا دخلت الى السجن خفي ذلك كله عنك، وصرت مسجونة أسيرة تتشوقين الى خبر تسمعيه وتتشوقين إلى علم تدركينه وتبصرينه؟ فما الذي حملك على دخول السجن؟ أليس هذا كله بخطأك؟!
النفس يلزمها الصبر حتى تصل الى الظفر والفوز: (ص165)
في الفصل الثاني عشر يقول افلاطون:
من غرس شجرة الصبر اثمرت وأعطت أكلها.
ويقول مخاطباً نفسه:
يا نفس: إن مرارة الصبر والثبات تثمر الحلاوة ولا تنال الأشياء كلها إلا بالصبر.

يا نفس! اثبتي بالصبر على عبادة الله الواحد، واحذري أن يجرك الملل والضجر، فتخرجي عن الوحدانية، فتكثر آلهتك، ومن كثرت آلهته، كثرت متاعبه وخدمته واشتد تعبه ونصَبُه، وازدادت همومه وهلك.
يا نفس! إن الضجر والملل مقرونان بالنفوس البهيمية والصبر والثبات مقرونان بالنفس الانسانية، فلا يخرجك الضجر والملل عن حد الصبر.
يا نفس! عليك ان تعرفي ان كل ما تطلبينه هو موجود في ذاتك، فلا تطلبي شيئاً من خارج ذاتك فارجعي إليها واطلبي معلوماتك منها، ولا تدعي الأهواء والاوهام تتلاعب فيك فترجعي الى كدرك وشقائك.

اللذة الحقيقية هي التي لا يُملُّ منها: (168)
يؤكد افلاطون أن كل اللذات في الدنيا لها حد، وبعدها تصبح مملّة، وكلن أهل الدنيا يبحثون عن لذات جديدة وهي ليست موجودة، فيطلبون ما ليس موجوداً.
يا نفس! تأملي في نفوس الناس، فهل أحد راضٍ بمنزلته، بل الجميع ضجرٌ منها، وعندما تعلمي هذه الحقيقة، فليس لك إلا اليأس وعدم الطمع في هذه الدنيا.
يا نفس! كيف توجد لذّة، وكل ما تريده النفس يحتاج الى صبر، والصبر مر المذاق، وكل شيْ حلو، مخلوط بالمرارة، فهو مرّ.
وعندما تنفر النفس من الصبر، تذوق هذا وتتركه وترغب في غيره ثم ترفضه، وهذا فعل خسيس وخلق دنيء، وعلى النفس أن تتأدب بالصبر.
فالانسان إما ان يكون تائهاً ذواقاً فيحصل على مرتبة الدناءة والحساسة، وإما ان يرضى بمرتبةٍ صالحة من مراتب الدنيا، مع الصبر عليها وعلى مرارتها، فيكتسب الشرف والعز.
يانفس! إن للعقل هدفاً، وهو ان يرتّب الاشياء وينظمها بشكل صحيح وثابت، كالصانع الذي يستعمل الآلة، ولا تكون الآلة هي التي تستعمله، والفارس الذي يروِّض الفرس ويسيرها، فلا تقوده الفرس الى حيث

تشاء، وكالحاكم العادل الذي يسوس الرعية بالعدل والحكمة فلا هي تسوسه.
عند ذلك يظهر الحق والعدل الجميلان. وإذا سارت الامور بعكس ذلك، عمَّ الظلم والجور والشر وهلك الجميع.
احلام الدنيا ليست بشيء حق: (ص172)
يختتم افلاطون في الفصل الرابع عشر: فيقول: إن أحلام الدنيا ليست حقيقية، ولكن الحقيقة في عالم العقل.
وقد شرحت لك يا نفس، هذه المعاني فلا تفرحي بما تشاهدينه في هذا العالم، فتكوني كالذي نام فرأى في منامه أشياء حسنه مبهجة أنيسة فركن إليها، فلما استيقظ حزن وجزع على مفارقتها، فعاد الى النوم ليراهما من جديد، وهذا بسبب ضعف عقله وقلة علمه.
يا نفس! إن أعطتك الدنيا شيئاً، فلا تأخذيه منها، فإنها تضحكك قليلاً وتبكيك طويلاً، وهذا ليس تكلفاً منها وقصداً، إنماهو طبعُها.
أما إذا كانت النفس عاقلة تُميِّز لا تنخدع فتنجو من سوء العاقبة.
يا نفس! هذه الوصايا تدبَّري فيها، لتفوزي بدارالسعادة والبقاء ومحل النور والصفاء، مع السادة الأخيار من الأنبياء والأبرار.
هذا هو افلاطون الحكيم الذي فعَلَ فِعلَ السحر بما قدمه من آراء وافكار عقلانية وفلسفية، وكانت أفكاره العرفانية مرتكزاً للفلسفة الإسلامية الشاملة.